

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(و الثاني) أنه و احد و الواحد لا يتصور فيه تفاضل و لا تماثل و هذا على قول من يقول إنه و احد بالعين و هؤلاء الذين يقولون إنه و احد بالعين منهم من يجعله مع ذلك حروفاً أو حروفاً و أصواتاً قديمة الأعيان و يقول هو مع ذلك شيء و احد كما يوجد في كلام طائفة من المتأخرين الذين أخذوا عن الكلابية أنه ليس له إلا إرادة و احدة و علم و احد و قدرة و احدة و كلام و احد و أن القرآن قديم و أخذوا عن المعتزلة و غيرهم أنه مجرد الحروف و الأصوات و إلزموا أن الحروف و الأصوات قديمة الأعيان مع أنها مترتبة في نفسها ترتيباً ذاتياً في الوجود أزلية لم يزل بعضها مقارناً لبعض و فرقوا بين ذات الشيء و بين وجوده في الخارج موافقة لمن يقول ذلك من المعتزلة و كثير من القائلين بقدمه و أنه حروف و أصوات لا يقولون إنه شيء و احد بل يجعلونه متعددًا مع قدم القرآن و قدم أعيان الحروف و الأصوات .

والقول الآخر لمن يقول إنه و احد بالعين أن القديم هو معنى و احد لا يتعدد و لا يتبعص كما قد بين حقيقة قولهم و هذا هو القول المنسوب إلى ابن كلاب و الأشعري و هذا القول أول من عرف أنه قاله في الإسلام ابن كلاب لم يسبقه إليه أحد من الصحابة و لا التابعين و لا غيرهم من أئمة المسلمين مع كثرة ما تكلم الصحابة و التابعون في كلام الله تعالى و مع أنه من أعظم و أهم أمور الدين الذي تتوفر